جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ / المرحلة :الثالثة

المادة :تاريخ اسيا الحديث والمعاصر

عنوان المحاضرة

حركة البوكسرز (الملاكمين)

ا.د.ابتسام حمود محمد

حركة البوكسرز (الملاكمين) :

ازاء الهزيمة التي لحقت بالصين امام اليابان عام 1895 وتوقيع معاهدة شيمونوسيكي قامت جماعات وطنية تدعو للأخذ بالتعليم الغربي وان تحذو الصين حذو اليابان بإنشاء جيش قوي وبناء المصانع وشق الطرق حتى تستطيع الصين تحدي الاخطار الاوربية . ولكن الامبراطورة الوالدة تزه تشي رفضت هذا التيار الاصلاحي وقاومته بكل قوتها . وكان الامبراطور جوانح تشو قد بلغ رشده ، فانضم الى التيار الاصلاحي معارضا سياسة الامبراطورة الوالدة ، خاصة وانه كان قد تربع على العرش ويرغب بالتخلص من وصايتها وان يكون امبراطور بحق .

اصدر الامبراطور الشاب جوانح تشو مراسيم يطلب فيها من الشعب الصيني السير في خط الغرب والاخذ بأساليبه . فقد امر الامبراطور الشاب بإقامة نظام جديد للتعليم وانشاء مدارس تدرس العلوم والإداب على الطريقة الغربية والتي تختلف عن كتب كونفوشيوس ، بل ان الامبراطور الشاب شجع على انشاء الطرق واصلاح الجيش وهو بذلك يهدف الى ان يجعل من الصين دولة قوية تستطيع مواجهة اعدائها .

هذه السياسة التي رسمها الامبراطور الشاب كانت معارضة تماماً لسياسة الامبراطورة الوالدة التي هالها صدور مثل هذه المراسيم المتطرفة التي قد تؤدي بالأسرة المالكة الى الهلاك . لذلكالقت القبض على الامبراطور الشاب جوانح تشو وسجنته في احد القصور الامبراطورية وقبضت على زمام الحكم في الصين واصبح الرجعيون او دعاة الحفاظ على الانظمة القديمة هم اصحاب السلطة التامة .

بالمقابل نشطت في شمال الصين حركة معاداة الاجانب ، وساعد كثير من المسؤولين الصينيين هذه الحركة كوسيلة للتخلص من النفوذ الغربي بإثارة السخط ضد الاجانب ، وتألفت جمعيات بمباركة المسؤولين الصينيين تهدف الى مكافحة الوجود الاجنبي على ارض الصين وفي مقدمة هذه الجمعيات جمعية يي هو خوان y–ho–xuan وتعني قبضة التوافق الصالحة التي سميت بعد ذلك بالملاكمين . وكانت هذه الجمعية تهدف في الاصل الى خلع

الامبراطورة الوالدة ولكن الامبراطورة افلحت في اقناع زعماء الجمعية بتوجيه نقمتهم وقوتهم ضد الاجانب الغزاة بدلا من مواجهة الاسرة الحاكمة .

قامت جمعية الملاكمين باغتيال اثنين من المنصرين الالمان عام 1897 ، وتابعوا نشاطهم لإخراج جميع الاجانب من بلاد الصين ، وقاموا مدفوعين بتيار وطني بذبح النصارى الاجانب من ابناء الصين .

ولم يحل عام 1900 حتى كان عدد كبير من النصارى الصينيين ومن الاجانب قد لقوا مصرعهم الامر الذي ادى الى دفع جيوش الدول الغربية للزحف مرة اخرى على بكين لحماية مواطنيهم الذين دب فيهم الرعب بعدما اصدرت الامبراطورة الوالدة اوامر بإبادة جميع الاجانب داخل الصين . وجاءت الدول الاوربية بغزوها الجديد للصين لتعلن انها لا تريد محاربة الصينيين بل محاربة الملاكمين فقط وانها اتت لمساعدة الصين على التخلص من فتنتها الداخلية .

حاصرت القوات الاجنبية مفوضيات بلادها في بكين والتي اجتمعت فيها الرعايا الاجانب ، وفرت الامبراطورة الوالدة وحاشيتها الى شيانغو في اقليم شانسي ، وانقضت جيوش بريطانيا وفرنسا وروسيا والمانيا والولايات المتحدة الاميركية على بكين واعملت فيها السلب والنهب وقتلت كثيرا من المواطنين انتقاما لمقتل مواطنيها ويقول الكابتن برنكس في ذلك :"مما يقشعر منه بدن كل شخص ابيض ان يعلم ان اربعون من النساء المبشرات وخمسة وعشرين من الاطفال ذبحهم الملاكمون ولكن خمسمائة وسبع وثلاثين من نساء الطبقات العليا في الصين انتحروا في تونحشاو وحدها مفضلين هذا الانتحار على الحياة بعدما لاقوا من عار ومذلة ، مع ان الصينيين لم يبدو اية مقاومة في هذه المدينة ولم يبقى فيها قتال ما" .

وفي 14 اب 1901 فرض السلام مرة اخرى على الصين في ظل اتفاقية الملاكمين وتضمنت المطالب الاتية من حكومة المانشو :

1-تقدم الصين اعتذارا لحكومة اليابان والحكومة الالمانية لمقتل ممثليها في الاحداث التي قامت بها جمعية البوكسرز .

2-تقوم الصين بدفع 330 مليون دولار غرامة .

3-اعادة النظر في المعاهدات التجارية ورفع الرسوم الجمركية 5% .

4-انزال العقاب بالمسؤولين الصينين عن احداث الشغب .

الا ان جزءا من الغرامة رفعته الدول الاوربية عن الصين واشترطت هذه الدول ان تنفق الاموال التي تنازلت عنها على تعليم الطلبة الصينيين في جامعات الدول التي كانت هذه الاموال من حقها .

اقتنعت الامبراطورة الوالدة بضرورة التغيير فعملت على قيام حركة مساواة اجتماعية بين عنصر المانشو الحاكم وبين الصينيين وذلك عن طريق السماح بالتزاوج بين العنصرين ، كما سمحت برفع مستوى التعليم وتنظيم الجيش والبحرية واصلاح النظام القضائي .

بالنسبة للتعليم فقد ظهر ما يعرف بطلبة الغرامة ، وهم الطلبة الذين غادروا الصين الى جامعات البلدان سدادا للدين الذي كان مفروضا على الصين وتنازلت هذه الدول عنه ، وكانت اليابان من اكثر هذه البلدان استقبالا للطلاب الصينيين كما ذهبت اعداد كبيرة الى الولايات المتحدة والمانيا وبريطانيا .

كان طلبة الغرامة يلتحقون بجامعات الدول الاجنبية وهم صغار السن ، قبل ان تنضج عقولهم فيدركون ما تنطوي عليه حضارتهم القومية من عمق ومالها من قيمة ، ويعجبون بالتربية والحضارة الجديدة وبعلوم الغرب واساليبه وافكاره فيعودون الى الصين وهم حانقون على تأخر بلادهم ويعملون في كل مجال على التخلص من القديم الذي هو سبب تخلفهم حسب اعتقادهم هذا بالنسبة للبعثات للخارج او طلبة الغرامة ، اما في الداخل فقد تم انشاء وزارة المعارف التي وضعت منهاجا تعليميا على النسق الاوربي ، وانشأت جامعة بكين ، بهدف رفع مستوى التعليم في الصين الى 5% ومع ذلك فان نجاح السياسة التعليمية جاء هزيلاً لان القائمين على تنفيذ البرامج التعليمية كانوا يجهلون علوم الغرب ونظمه .

اما بالنسبة للجيش والاسطول فقد كانت القوات العسكرية الصينية قبل عام 1905 تتألف من الجيوش التي تحمل علم المانشو في المدن الرئيسية بالإضافة الى القوات التي تحمل العلم الاخضر والتي يشرف عليها حكام الاقاليم ، وكانت الاسلحة عتيقة ، وقد وضع مشروع لإنشاء جيش وطني حديث على اساس التجنيد الاجباري ، وبالنسبة للأسطول البحري

الصيني فقد سبق ان دمرته فرنسا في جنوب تونكين الا انه تم في عام 1907 انشاء وزارة للبحرية الصينية بهدف تحديث الاسطول واصلاحه ، ولكن المعارضة سببت احباط كل الجهود الاصلاحية .

اما بالنسبة للإصلاحات السياسية فنجد ان حكومة الصين تعهدت في مرسوم الاصلاح الصادر عام 1901 بانتهاج افضل اساليب الحكم السياسية المتبعة في الدول الاجنبية لذلك قامت الصين بارسال بعثة الى الخارج لدراسة نظام صورة معدلة تعديلاً طفيفاً على الدستور الالماني .

وفي عام 1907 صدر الدستور الصيني المؤقت لأصلاح الجهاز الحكومي على مدى تسع سنوات ليعقب ذلك اصدار الدستور الدائم عام 1917 . ولكن الذي حصل هو ان الامبراطورة الوالدة تزة تشي توفيت عام 1908 فحال ذلك دون تنفيذه ، ولاسيما انه بعد وفاتها تولى مقاليد الحكم الامبراطوري طفل عمره ثلاث سنوات هو بويي (Yi–pou) القاصر فتولى الحكم او الوصاية عليه مجموعة من الامراء الذين كانوا يكرهون الاصلاح واحاطوا انفسهم بعناصر المانشو الرجعية مما ادى للإطاحة بكافة المشروعات الاصلاحية . ومما مهد السبيل لظهور صان يات صن .

صن يات صن

قائد سياسي وطبيب وفيلسوف وعسكري ومنظر ثوري صيني ولد في 12 تشرين الثاني 1866 في مقاطعة شيانغشان ،اعتنق النصرانية واندفع يحطم اصنام الالهة في معبد قريته واصدر برنامجه الاول حسب تصوراته لمستقبل الصين . كان صن قد درس في هونولولو في مدرسة يديرها راهب من اتباع الكنيسة الانجليزية ويسير التعليم فيها بالأساليب الغربية البحتة ، ولما عاد صن الى الصين التحق بالكلية البريطانية فكان اول من تخرج من الصينيين .

كانت هذه الدراسات من اكبر الاسباب التي حرمت الرجل من كل العقائد الدينية ، كما كانت الاهانات وضروب الاذلال التي يلقاها هو وابناء وطنه في الجمارك وحدها التي يسيطر عليها الاوربيون وفي الاحياء الاجنبية ومن جور المعاهدات ، قد اوغرت صدره وجعلته يفكر

في الثورة . وكان عجز الحكومة الفاسدة الرجعية (كما وصفها) عن ان تقي الصين العظيمة مذلة الهزيمة على يد اليابان الصغيرة ، وتجزئه البلاد بين الدول الاوربية لأغراضها التجارية قد اشعره بالمذلة وملأ قلبه حقدا وضغينة على تلك الحكومة فاعتقد ان اول خطوة يجب ان يخطوها في سبيل تحرير الصين هو ان يقضي على اسرة المانشو .

من جهة ثانية عدّ الشعب الصيني ان فشل برنامج الاصلاح يعود للجماعات القائمة على الحكم والتي تمثل العقبة الاساسية في طريق تنفيذ الاصلاح لذلك كانت ضرورة ازاحتهم وايجاد نظام حكم يفسح المجال لبناء الصين القوية . وكان تحديث الجيش ومكافحة ثورة التايبنج قد اوجد روحا عسكرية قتالية حديثة استغلها صن يات صن وقام بتشكيل اول مجموعة عمل عسكرية .

ظهرت في ذلك الوقت محاولة للاستيلاء على كانتون من قبل صن يات صن وانصاره ولكنها فشلت فصدر الحكم القاضي بإعدام صن الذي هرب الى اليابان ثم الى أوربا وبعدها الى الولايات المتحدة الاميركية .

إن فشل هذه الثورة مهّد لقيام دعوات جديدة وحقيقية الى الثورة ولاسيما بعد هزيمة الصين امام اليابان ، وفي عام 1905 قام الصينيون المقيمون في الخارج يوحدون جهودهم بدعم من صن وتمكنت الفئات الطلابية المقيمة في طوكيو من تشكيل رابطة بينها تدعى رابطة القسم (La ligue juree) .